

تطور دلالات مصطلح (البنان) بين معجم العين ومعجم تاج العروس:
(دراسة تحليلية مقارنة)

إعداد الطالب: سعيد بن أحمد بن سعيد البرواني

طالب دكتوراه في الدراسات اللغوية

قسم اللغة العربية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية \ الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الإيميل sasb30@gmail.com

إشراف الأستاذ الدكتور: عاصم شحادة علي

رئيس قسم اللغة العربية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية \ الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الإيميل Muhajir@ium.edu.my

٢٠٢١م

المخلص

تتناول الدراسة دلالات لفظة البنان، فتركز على تتبع دلالاتها من معجم العين إلى معجم تاج العروس، وقد حفلت المعاجم القديمة بالكثير من المصطلحات والتي انتقل بعضها من مستويات لغوية بحتة إلى مستويات علمية مصطلحية، كما تهدف الدراسة إلى إمطة اللثام عن التطور الحاصل في مثل هذه المصطلحات وذلك عن طريق دراسة التطور اللغوي بأحد مظاهره الثلاثة وهي التعميم (التوسيع) والتخصيص (التضييق) والانتقال، كما ستتناول الدراسة أوائل الدلالات الجديدة ومطابقتها، وستذكر مقدار التحول الدلالي مقارنة بالتحول الزمني لها، كما ستقوم باستقصاء الأدلة والشواهد ومناقشتها مناقشة نصية، وتصنيفها وفق أنواعها وكيفية توظيفها من أجل توليد الدلالة الجديدة، ومحاولة تقصي هذه الشواهد في النهاية بدراسة كمية، وستناقش الدراسة استمرارية المعنى القديم من عدمه، ومحاولة رصد بدايات سقوط المعنى القديم وهيمنة المعنى الجديد، أو تتبع المشاركة في الاستمرارية بينهما، كما ستبحث الدراسة في الكلمات المرادفة للمفهوم من خلال المعاجم المختلفة ومحاولة دراستها تاريخياً، وستناقش دلالاتها الأخرى، وستحرص على معرفة تداخل هذه المصطلحات مع مصطلحات كتب الطب القديمة والتي ركزنا فيها على كتابي الحاوي للرازي والقانون لابن سينا لقربهما زمنياً ونصياً من المعاجم اللغوية، كما ستحاول الدراسة البحث عن ترجمات أجنبية لهذه المصطلحات ومعرفة المصطلح المناسب حديثاً لهذه الأمراض.

الكلمات المفتاحية : المعجم ، مصطلحات ، البنان.

ABSTRACT ترجمة باللغة الإنكليزية. ترجمة باللغة الإنكليزية.

The study deals with the semantics of the word finger tips, focusing on tracking its connotations from the dictionary of Al -Ain to the dictionary of Taj Al-Aroos. The old dictionaries have been focused on many terms, some of which have moved from purely linguistic levels to scientific terminological levels. The study aims to reveal the development of such terms by studying linguistic development in one of its three manifestations which are generalization (expansion), allocation (narrowing) and transition.

As the study will address the early new semantics and their models and will mention the amount of semantic transformation compared to its time shift. The study will also investigate and discuss the evidence and discuss it in textual discussion, categorize it according to its types and how to employ it in order to generate the new indication. It tries to investigate these evidences in the end by quantitative study. The study will discuss the continuity of the old meaning or not, try to monitor the beginnings of the fall of the old meaning and the dominance of the new meaning, or follow the participation in continuity between them. The study will look at the words synonymous with the concept through different dictionaries and try to study them historically, and will discuss their other connotations. It will be keen to know the overlap of these terms with the The old books of medicine, in which we focused on the book of Al-Hawi for al-Razi and the Law for Ibn Sina, because of their temporal and textual proximity to linguistic dictionaries. And the study will try to find foreign translations of these terms and find out the newly appropriate term for these diseases.

Keywords: Lexicon, Terms, AL-Banan.

المقدمة

كان للمعاجم بعد ظهور الإسلام دور بارز في رصد الثراء اللغوي في مجال التشريح والطب والبيطرة، فاحتوت على الكثير من المصطلحات والألفاظ الطبية التي بقيت مستخدمة إلى عصرنا الحالي بمسمياتها السابقة كالفالج وداء الفيل والرمد والبهق والبرص.

وقد تطرق معجم العين على سبيل المثال كونه أول معجم عربي إلى الكثير من المصطلحات العلمية والطبية، منها ما هو متعلق بالإنسان وما هو متعلق بالحيوان، ومنها ما هو متعلق بالأعضاء وما هو متعلق بالأمراض، وما هو متعلق بالتحاليل والأدوية،^١ وقد تبين من البحوث العلمية المقدمة أن معجم العين غني بالمصطلحات الطبية والتي ما زالت محتفظة بدلالاتها العلمية حتى الآن.^٢

ولم تغفل معاجم المعاني عن هذا الحقل الدلالي المتميز، فركزت عليه في تجميع ألفاظه المتفرقة تحت مظلات معنوية مشتركة، وكان من رواد هذا المجال ابن سيده في **المخصص**؛ لأنه كتب عن الأمراض^٣ والأوجاع والحمل والولادة وأوجاع الأعضاء والحمى وانتشار الأمراض وكثرتها وبقايا المرض والعلاج والحمية والعيادة والبرء وغيرها من الحقول المتعلقة بالطب، وفاقه في الترتيب والتبويب الثعالبي؛ حيث نظم كل ذلك في أبواب متعلقة باللغة أدرج أكثرها في الباب السادس عشر والذي عنوانه بـ(صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها في أدواء العين)، وهذا يدل دلالة عميقة على الفهم اللغوي عند المعجميين، لا كما يزعم بعضهم من أنهم لا يتعدون الجامعين فحسب، وللباحث أن يتأمل فقط في باب ترتيب التدرج إلى البرء والصحة^٤ ليحصل على أدلة دامغة فيما نقول.

وهذه المقطعات وغيرها قادتنا إلى دراسة تطور دلالة مصطلح من هذه المصطلحات وهو مصطلح البنان في علم التشريح وتحليل دلالاته عبر المعاجم اللغوية بدءاً من أول معجم لغوي وهو **العين** وانتهاء بتاج **العروس** في القرن الثاني عشر، ورصد أهم التحولات الدلالية فيه ومتعلقاته بين المعجميين المذكورين.

^١ انظر: إبراهيم القيسي، "دور كتاب العين في تأصيل المصطلح العلمي (المصطلح الطبي نموذجاً)". مجلة جسور المعرفة، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب بجامعة الشلف، الجزائر، المجلد ٤، العدد (٢)، ٢٠١٨م، ص ٩.

^٢ انظر: المرجع السابق، ص ٢٣.

^٣ انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٤٧١.

^٤ انظر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٢م)، ص ١٠٤.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إن المطلع على التراث اللغوي العربي يجد الكثير من المصطلحات العلمية المتناثرة هنا وهناك، ويطلع على الكثير من المصطلحات المتخصصة في أي فن من الفنون العربية القديمة، ومع ذلك نجد الدراسات التي تتبعت هذه المصطلحات قليلة مقارنة بهذا التراث اللغوي الضخم، ولا نجد في المقابل حسب تتبعنا دراسة عنيت بالتطور الدلالي للمصطلح الطبي في حقل التشريح، مع وجود رصد بسيط للمصطلحات الطبية في معاجم مختلفة؛ لكن دون تتبعها دلاليًا،^٥ ولا ننكر وجود بعض الدراسات الدلالية للألفاظ اللغوية داخل هذه المعاجم؛ ولكنها ليست متخصصة بمصطلح ما.^٦

الموضوع الذي سيبحث فيه موضوع جديد يرصد تطور دلالات مصطلح تشريحي طبي وفق تحليل دقيق في معجمي العين للخليل بن أحمد ومعجم تاج العروس للزبيدي، وسيقارن تدرج التطور الدلالي بينهما عبر القرون، والبحث طريف في بابه ويفتح آفاقًا لغوية للمصطلح الطبي في عصرنا الحاضر.

كما أن بعض المصطلحات الطبية المستخدمة في عصرنا الحاضر تنسب إلى الحضارة الغربية الحديثة، مع أن المعاجم اللغوية القديمة ذكرت طرفًا منها،^٧ وعرفت تعريفًا مناسبًا لتلك الحقبة التي لا توجد فيها مخابر وآلات تعين على الوصف الدقيق للمصطلح الطبي؛ ولذلك سيقوم البحث ببيان تطور دلالات المصطلح المحدد في هذين المعجمين، ودراسته دراسة تحليلية مقارنة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى توضيح التطور الدلالي في لفظة مصطلحية معتمدة في علم التشريح وتتبع مظهر التطور الحاصل فيها من خلال رصد الدلالة الأولى في معجم العين ومقارنتها بالدلالة الأخيرة في معجم تاج العروس للزبيدي ومحاولة مقارنة هذه الدلالات في المعاجم المتوسطة بينهما لمعرفة بدايات تشكل الدلالات الجديدة مقابل الدلالات القديمة، ومن ثم البحث عن الدلالات المطابقة لها في كتب الطب مع ترجماتها الحديثة.

^٥ انظر: إبراهيم القيسي، "دور كتاب العين في تأصيل المصطلح العلمي (المصطلح الطبي نموذجًا)"، ص ٨.

^٦ انظر: عمار قلالة، التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس، (رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد بخيضر بسكرة بالجزائر، ٢٠١٤م)، ص ٢٦.

^٧ انظر: كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج ١، ص ٢٠١ - ٢٠٤.

أهمية الدراسة

لدراسة أهمية كبيرة يمكن إرجاعها إلى أنها تعتبر جديدة من نوعها في تتبع تطور دلالات مصطلح تشريحي ورصدها تاريخيا في المعاجم اللغوية كما ترصد الدراسة اعتناء اللغويين بالمصطلحات الطبية التشريحية وإمكانية اعتماد هذه المصطلحات في علم الطب الحديث، كما تؤكد على دور اللغة في توليد المصطلحات التشريحية ودورها في رfd المصطلحات العلمية بالاشتقاقات والتقليبات اللغوية.

كما ترصد الدراسة أثر استخدام النظريات اللغوية المعجمية في تتبع المصطلحات الطبية تاريخيا، وتتبع أثر الشاهد في توليد هذه المصطلحات، كما تسعى إلى إرساء دعامة اللغة المتخصصة، والتي من شأنها أن ترفد بقية المجالات العلمية بما يتلاءم معها لغويا وسياقيا.

منهج الدراسة

يتلخص منهج الدراسة في البحث عن دلالات مصطلح البنان في معجم العين للخليل بن أحمد، والبحث عن دلالاته في معجم تاج العروس، ومحاولة تتبع مراحل التطور الدلالي في أحد مظاهره في المعاجم المتوسطة بين معجمي العين وتاج العروس ومناقشتها مناقشة تاريخية ودلالية وتتبع أول من ذكر الدلالة الجديدة، وذكر مقدار التحول الدلالي مقارنة بالتحول الزمني، وسنعمد على معاجم الألفاظ منذ الخليل وحتى الزبيدي.

كما سيركز المنهج على مناقشة الأدلة والشواهد مناقشة نصية، وتصنيفها وفق أنواعها وكيفية توظيفها من أجل توليد الدلالة الجديدة، ومحاولة تقصي هذه الشواهد في النهاية بدراسة كمية، وتتبع سمات اللفظة الزائدة أو المفقودة أو المنتقلة، ومناقشة استمرارية المعنى القديم من عدمه، ومناقشة المهمل والمستعمل، ومحاولة رصد بدايات سقوط المعنى القديم وهيمنة المعنى الجديد، أو تتبع المشاركة في الاستمرارية بينهما.

كما سيتتبع المنهج الكلمات المرادفة للبنان من خلال المعاجم المختلفة ومحاولة دراستها تاريخيا، ويتتبع دلالات اللفظة الأخرى ومناقشة مراحل تطورها ووجودها من خلال المعاجم، وسترصد الدراسة المصطلح الأجنبي المقابل للمفهوم أو المقارب له، كما ستحاول الدراسة تتبع مفهوم المصطلح في كتب الطب القديمة ومعاجم المصطلحات لمعرفة مدى اختلاف المعنى للمصطلح بين اللغويين والأطباء، ومعدل انتشار الدلالة الحديثة مقابل القديمة، وذلك بواسطة دراسة إحصائية تكرارية للدلالة عبر المعاجم القديمة.

دلالات البنان في معجم العين

أما عن مفهوم البنان لدى الخليل فقد ذكر لها أكثر من مدلول وسنذكر هذه المدلولات حسب تدرجها من الخاص إلى العام، إذ يتضح من معاني الخليل أن المفهوم معه قد انتقل من الخاص إلى العام حسب مقتضيات النصوص، وهذا ملخص لها:

-المدلول الأول للفظة البنان: أطلق الخليل البنان على أطراف الأصابع من اليدين والرجلين، وهو جزء صغير مقارنة باليدين والرجلين، بل هو جزء بسيط من أصابعهما، وهذا هو نص الخليل في هذا المعنى: "والبنان: أطراف الأصابع من اليدين والرجلين"^٨، وسيظهر معنا أن الخليل لم يخصص لأصابع الرجلين أسماء أخرى.

-المدلول الثاني للفظة البنان: أطلق الخليل البنان على الأصابع بشكلها العام ولكنه تطرق إلى مفردة اللفظة دون الجمع في الوصول إلى هذه الدلالة العامة، ويكون بهذا قد انتقل بالدلالة للبنان من أطراف الأصابع إلى الأصابع نفسها، وهذا هو نصه: "ويجيء في الشّعْر: البنانة للإصبع الواحدة"^٩.

ولا يسعنا معجم الخليل في تفسير معنى الإصبع عنده؛ لأنه لم يناقش معناها وإنما ناقش لفظها من حيث التذكير والتأنيث،^{١٠} ويدل هذا على ألفتهم لمعناها وتصورهم الموحد لها، ولكنه يذكر أسماء الأصابع كلها كما هو الحال في جميع المعاجم كالإصبع الوسطى،^{١١} والإبهام،^{١٢} والخنصر،^{١٣} والمشيرة أو السبابة،^{١٤} والبنصر،^{١٥} هذا بالنسبة إلى اليد، ويبدو أن الأسماء ذاتها تطلق على القدم.

-المدلول الثالث للفظة البنان: وهو المفهوم الأقصى في التعميم مع الخليل، حيث أطلق البنان على الشوى وهو الأيدي والأرجل كما يظهر في نصه، وقد أخذ هذا المعنى من كتاب الله عزوجل كما يشير إلى ذلك،^{١٦} وتفسير الشوى متوافق لمعنى لفظة الشوى في جذرها الخاص حيث أطلقها على اليدين والرجلين.^{١٧}

^٨ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط٢، د.ت)، ج٨، ص٣٧٢.

^٩ المرجع السابق.

^{١٠} انظر: المرجع السابق، ج١، ص٣١١.

^{١١} انظر: المرجع السابق، ج٢، ص٩٦.

^{١٢} انظر: المرجع السابق، ج٤، ص٦٢.

^{١٣} انظر: المرجع السابق، ج٤، ص٣٣٨.

^{١٤} انظر: المرجع السابق، ج٦، ص٢٨١.

^{١٥} انظر: المرجع السابق، ج٧، ص١٨٠.

^{١٦} انظر: المرجع السابق.

^{١٧} انظر: المرجع السابق، ج٦، ص٢٩٨.

دلالات البنان في معجم تاج العروس

أما عن الدلالات التعميمية الأخرى عند الزبيدي في **تاج العروس** فقد ناقشها الزبيدي تحت الجذر نفسه وفصّل في البنية ونوعية الرائحة المنبثقة منها^{١٨} على عكس الخليل، كما ذكر المواقع والأعلام المتعلقة باللفظ، وذكر الكثير من الدلالات الجديدة لألفاظ مشتقة من الجذر نفسه، وليس هذا محل إدراجها، ولكننا سنلخصها في المستويات الآتية:

-الريح الطيبة والكريهة، ومنها "البِنَّةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ كرائحةِ التُّقَّاحِ ونحوه، جَمَعُهُ بِنَانٌ. قَالَ سَبْيَوِيُّه: جَعَلُوهُ اسْمًا لِلرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ كَالْحَمْطَةِ؛ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمُنْتِنَةِ الْمَكْرُوهِةِ"^{١٩}، وذكر الخلاف في هذه المسألة.

-ذكر أسماء لشخصيات وأماكن متعلقة بهذا الجذر مثل بنة وبنان بضبطه المختلف والبنانة وبنانة وبنبان، وذكر نوعا من السمك باسم البِنِّي.

-معاني الإقامة كالبن والإبنان والأفعال المتعلقة بها.

-البنان ومعانيها المتعلقة بالجسد.

-البُنانة ومعانيها وهي الروضة المعشبة.

-التبنين والفعل المتعلق به وهو التسمين.

-البنبان والبن والأفعال المتعلقة بهما.

-التبْنُ والفعل المتعلق به.

ونعود إلى دلالات البنان التي ذكرها بالنص وهذه هي:

-الأصابع،^{٢٠} وهو المعنى التعميمي الثاني الذي ذكره الخليل، ويبدو أن أسماء الأصابع أيضا معه لم تخصص بأسماء مختلفة للرجلين وإن لم يوجد نص صريح بإطلاقها على الرجلين في المقابل.

-أطراف الأصابع،^{٢١} وهي من الدلالات التي ذكرها الخليل أيضا ولكنه عزى المقولة للجوهري والخليل متقدم كما هو ظاهر.

-الأيدي والأرجل،^{٢٢} وقد نسب هذا القول إلى الليث وهذا هو نصه: "وقال الليث: البِنَانُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: هُوَ الشَّوَى، وَهِيَ الأَيْدِي والأَرْجُلُ"، وهي عبارة مطابقة لعبارة الخليل ولكن مقالة الخليل دون عزو.

^{١٨} انظر: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**، تحقيق: مجموعة من المحققين (القاهرة: دار الهداية، د.ط، ١٩٩٠)، ج ٣٤، ص ٢٧٧.

^{١٩} المرجع السابق، ج ٣٤، ص ٢٧٨.

^{٢٠} انظر: المرجع السابق.

^{٢١} انظر: المرجع السابق.

^{٢٢} انظر: المرجع السابق، ج ٣٤، ص ٢٧٩.

وقد ذكر بجانب معاني ودلالات الخليل معنى تعميميا جديدا وهو:

المدلول الرابع للفظه البنان: وقد أطلقها على جميع الأعضاء من البدن وهذا هو نصه: "البَنَانُ هُنَا جَمِيعُ الأَعْضَاءِ مِنَ البَدَنِ"^{٢٣} وهي الدلالة الوحيدة التي أضافها الزبيدي في معجمه ولم تكن في معجم العين، واللافت للنظر أنه أضاف دلالة خاصة بعد دلالة الخليل العامة وإن كانت هذه الدلالة متأخرة زمنيا ولكنها يمكن أن تدرج لمعرفة درجات التحول من الخاص إلى العام لدى الخليل والزبيدي، فقد أطلق الزبيدي البنان على اليد فقط دون الرجلين، وهذا هو نصه: "وقيل: البَنَانُ: حاصِلُ الأصابع، وَهَلْ يَخَصُّ اليَدَ أَوْ يَعْمُ الرِّجْلَ خِلافًا"^{٢٤}، ولم يعز هذا القول إلى أحد.

مستوى التطور الدلالي في اللفظة

وقد نسب إلى الخليل في الكتب المتأخرة تفسير البنان بأطراف أصابع اليدين،^{٢٥} وبهذا تكون هذه الدلالة الأكثر خصوصاً مما ذكر، ومن هذا تتبع يمكن أن نلخص الدلالات التعميمية للفظه البنان في الجدول الآتي:

دلالة البنان بعد التعميم	دلالة البنان قبل التعميم
أطراف الأصابع من اليدين أو الرجلين الأصابع من اليدين. الأصابع من اليدين أو الرجلين. الأيدي والأرجل. جميع أعضاء البدن.	أطراف الأصابع من اليدين

الأصول الدلالية للفظه في المعجمين

وقد ناقش الخليل في البداية هذه اللفظة ضمن الجذر الثنائي المضاعف بن وهو أصل متعلق باللزوم والدوام كما يتضح من الألفاظ التي ذكرها الخليل في معجمه، فقد ذكر لفظه الإبنان بمعنى اللزوم، ثم ذكر الفعل أبنّ بمعنى لزم ودام وأقام، كما ناقش قبل هذه المعاني كلمة البنة وفسر مدلولاتها وهي ذات معان أخرى كما يتضح من تحليله،^{٢٦} ولا تتضح العلاقة بين هذا الجذر والبنان في الحقيقة إلا من ناحية تأويلية بلزوم البنان للأصابع وعدم مفارقتها له، وإن لم يصرح الخليل بهذا، أما عن الدلالات التعميمية الأخرى عند الزبيدي في تاج العروس فقد ناقشها الزبيدي تحت الجذر نفسه.

^{٢٣} المرجع السابق، ج ٣٤، ص ٢٧٩.

^{٢٤} المرجع السابق، ج ٣٤، ص ٢٧٩.

^{٢٥} انظر: ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دمشق: دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩)، ج ١، ص ١٩١.

^{٢٦} انظر: الفراهيدي، المرجع السابق، ج ٨، ص ٣٧٢.

دلالات الجمجمة في المعاجم المتوسطة بين معجم العين ومعجم تاج العروس والكتب المتفرقة

ونتيجة بعد ذلك إلى دلالات البنان عبر المعاجم المختلفة الواقعة بين معجمي العين وتاج العروس، ودراسة تحول المصطلح من الخاص إلى العام زمنياً وتاريخياً لمعرفة ورصد أهم التحولات الواقعة فيه عبر هذه المعاجم.

١- الدلالة التعميمية للبنان على أطراف الأصابع لليدين: وقد ذكرها ابن عباد في معجمه وخصص مفهوم البنان بأطراف أصابع اليدين ولم نجد من قال بهذا قبله من اللغويين والمعجميين، وهذا القول ينبغي أن يبحث في سياقه ونصوصه، حتى نحصل على أصله وأدلته، والغريب أن هذا القول منسوب إلى الخليل ابن فارس في مقاييس اللغة فيكون القول هذا أيضاً متقدماً على ابن عباد، وهذا هو النص المنقول عن الخليل في المقاييس: "قَالَ الْخَلِيلُ: الْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ فِي الْيَدَيْنِ"^{٢٧}، فعمل هذه الإشارة هي ما اعتمد عليها ابن عباد في معجمه.

ولمزيد من التخصيص يمكن أن ننظر إلى نص أحد المتأخرين عن الخليل في توضيح معنى رؤوس الأصابع أو أطرافها في اليدين، وهذا هو نصه: "مفاصل الأصابع الأربعة: الأول الرَّوَاجِب، ثم البَرَاجِم، ثم البنان، ثم الأنامل، فالرواجب: جمع راجبة، وهي متصلة بالكف، والبراجم: جمع برجمة، وهي التي فوق الراجبة، والبنان: جمع بنانة، وهي: التي فوق البُرْجُمة، والأنامل: جمع أنملة، وهي: رأس الأصابع"^{٢٨}، فكما ترى فقد فصل المظهري أقسام الإصبع من الأسفل إلى الأعلى حتى توصل إلى البنان. وهي العقدة العليا للإصبع كما يظهر من تفسير الأزهري وإن لم يصرح بذلك، وهذا هو نصه: "وَتُقَالُ لِلْعُقْدَةِ الْعُلْيَا مِنَ الْإِصْبَعِ"^{٢٩}.

٢- الدلالة التعميمية للبنان على أطراف الأصابع بشكل عام: وقد أشار ابن قتيبة في كتابه الجرائم إلى معنى البنان بقوله: "أطراف الأصابع"^{٣٠} ولم يذكر أي تفصيل حول هذا القول والملاحظ أنه لم يفصل في الأصابع هل هي للرجلين أم لليدين على عكس الخليل الذي ذكر الرجلين واليدين بعد الأطراف لتحديد أماكنهما، وكذلك تابعه الأنباري^{٣١}، وقد كان الأزهري أكثر دقة في ذكر دلالات أطراف الأصابع لليدين والرجلين فجمع بين تفصيل الخليل في الأصابع والأطراف لأن الخليل لم يذكر وصفاً لأطراف الأصابع وإنما ذكر الوصف للأصابع، وهذا هو نص الأزهري: "اللَّيْثُ: الْبَنَانُ: أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ"^{٣٢}.

^{٢٧} انظر: ابن فارس، المرجع السابق، ج ١، ص ١٩١.

^{٢٨} الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزُّيْدَانِيُّ الكوفي الضَّرِيءُ الشَّيرَازِيُّ الحَنَفِيُّ المَظْهَرِيُّ، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق: نور الدين طالب (الكويت: دار النوادر، ط ١،

١٩٣م)، ج ٤، ص ١٩٣.

^{٢٩} أبو منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠١م)، ج ١٥، ص ٣٣٧.

^{٣٠} أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الجرائم، تحقيق: مسعود بوبو، (دمشق: وزارة الثقافة، د. ط، د. ت)، ج ١، ص ٢٠٧.

^{٣١} انظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٩٢م)، ج ٢، ص ١٤٩.

^{٣٢} الأزهري، المرجع السابق، ج ١٥، ص ٣٣٧.

والليث كما هو معلوم هو صاحب الخليل بن أحمد ولذلك لم يخرج قوله عن قول الخليل فكان الأجدر أن ينسب إلى السابق عليه.

وهذا أمر غريب إذ كيف أتى هذا القول بينما الخليل حدد قبلهما أطراف الأصابع في اليدين أو الرجلين، ويمكن أن نعزو هذا إلى سببين وهما:

١- معرفة المتأخرين بعموم الأصابع فلا أصابع خاصة بالرجلين أو اليدين، ويكون القيد حينها ضرباً من العبث ولا فائدة منه، كما أننا نتبعنا معاجمهم ولم نجد أسماء مختلفة لأصابع القدمين بينما أوجدوا أسماء الأصابع بشكل عام.

فعلى سبيل المثال نجد ابن قتيبة في الجرائم يشير إلى الأصابع في أكثر من موضع دون تخصيص لها باليدين أو الرجلين، وهذه نماذج على المواضع التي ذكرها:

- "وأطراف الأصابع: الأنامل".^{٣٣}

- "والكف: مغرز الأصابع".^{٣٤}

- "الأفتخ: اللين مفاصل الأصابع مع عرض".^{٣٥}

- "والأصابع خمسٌ، واحدها إصبع تؤنث، فالمنفردة الغليظة هي: الإبهام، والتي تليها هي السبابة".^{٣٦}

٢- عدم ورود ذكر الرجلين وصفا لمفهوم البنان الدال على أطراف الأصابع، فقد ورد النص في العين بتقييد اليدين، ثم أضاف له محقق الكتاب لفظة الرجلين من التهذيب وأدرجها بعد ذلك كاستدراك للنص، وهذا التصور مناقض للتصور السابق من عدم التحديد؛ إذ ورود اليدين يستدعي تخصيصاً من اللغويين بعد الخليل ولم يحصل هذا معهم، ولذلك نميل إلى الاحتمال الأول كونه مدعماً بالنصوص من الطرفين.

وأما عن معاني أطراف الأصابع عند الآخرين فنجد البغدادي يذكر لها تفسيرين، وهما:

- العقدة الأخيرة من كل إصبع.^{٣٧}

- والبنان: رؤوس الأصابع.^{٣٨}

٣- دلالة البنان على أصابع اليد: وقد ذكر ذلك ابن الإفيلي في شرحه لمعاني شعر المتنبي ولم يعزه إلى أحد وهذا هو نصه: "والبنان: أصابع اليد".^{٣٩}

^{٣٣} المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٦.

^{٣٤} المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٧.

^{٣٥} المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٨.

^{٣٦} المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٨.

^{٣٧} انظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، شُرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق (بيروت: دار المأمون للتراث، ط ٢، د.ت)، ج ١، ص ٢٧.

^{٣٨} انظر: البغدادي، شُرح أبيات مغني اللبيب، ج ١، ص ٣٥٢.

^{٣٩} إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، من بني سعد بن أبي وقاص، أبو القاسم ابن الإفيلي، شُرح شعر المتنبي، تحقيق: مصطفى عليان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٩٢م)، ج ١، ص ١٤٦.

٤- دلالة البنان على الأصابع بشكل عام: سيذكر كراع النمل بعد ذلك في منجده القول بإطلاق البنان على الأصابع، وسيذكر الجمع والمفرد منه، وهذا هو نصه: "والبنان: الأصابع، واحدها بنانة"،^{٤١} بعكس الخليل الذي ذكر المفرد في تفسيره فقط عندما أطلق البنان على الأصابع.

وقد تابعه الأنباري في ذلك فأطلق البنان على الأصابع ولم يخصص،^{٤٢} لكنه ذكر شاهدا شعريا لم يذكره سابقوه، وسنرجع إليه في مناقشة الشواهد فيما بعد، ثم عاد وذكر شاهدا آخر غير الشاهد السابق في شرحه للقائد السبع الطوال،^{٤٣} وقد ذكر هذا المعنى السيرافي فيما بعد في شرحه لكتاب سيبويه.^{٤٤}

٥- دلالة البنان على الأيدي من الأصابع إلى الذراع: وقد ذكر هذا القول الواحدي ويبدو أنه قد تفرد به، وهذا هو نصه: "وفي رواية: (كل بنان) من الأصابع إلى الذراع".^{٤٥}

٦- دلالة البنان على الأيدي والأرجل: وقد أشار إلى هذا المعنى بعد الخليل الفراء في معاني القرآن، وهذا نصه: "وقوله: "فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ" عَلَّمَهُمْ مَوَاضِعَ الضَّرْبِ فَقَالَ: اضْرِبُوا الرُّؤُوسَ وَالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ"، ويبدو أن هذا القول قريب من قول من فسر الأطراف بالرأس والأيدي والأرجل وقد أشرنا إليه سابقا في مطلع هذا المبحث، ومما يعضد قولنا هذا ما ورد في تفسير الثعلبي: "وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ قَالَ عطية: يعني كل مفصل. وقال ابن عباس وابن جريج والضحاك: يعني الأطراف والبنان جمع بنانة"،^{٤٦} وتفسير الواحدي أيضا: "وأراد بالبنان جملة أطرافه".^{٤٧}

٧- دلالة البنان على المفاصل: وقد وردت في تهذيب اللغة للأزهري حينما قال: "وكل مفصل: بنانة"،^{٤٨} وقد وردت في تفسير الثعلبي أيضا في النص السابق، ولم أجد أحدا أخذ بهذا الرأي من قبل إلا عطية الذي نسب إليه القول الثعلبي، والضحاك وقد نسب إليه القول الواحدي في تفسيره،^{٤٩} ونسب الواحدي القول أيضا إلى ابن الهيثم،^{٥٠} وقد فسر المقصود بالمفاصل فيما بعد الماوردي في تفسيره بقوله: "وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ { يعني المفاصل من أطراف الأيدي والأرجل }".^{٥١}

^{٤١} كراع النمل أبو الحسن علي بن الحسن الأزدي الهنائي، المنجّد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي (القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٨م) ج١، ص١٤٥.

^{٤٢} أنظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج٢، ص١٤٩.

^{٤٣} أنظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار المعارف، ط٥، د.ت)، ج١، ص٦٦.

^{٤٤} أنظر: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي (بيروت: لبنان، ط١، ٢٠٠٨م)، ج٢، ص٢٣٣.

^{٤٥} أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، التفسير البسيط، (مكة: عمادة البحث العلمي، ط١، ٢٠٠٩م)، ج١٠، ص٥٦.

^{٤٦} أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م)، ج٤، ص٣٣.

^{٤٧} الواحدي، المرجع السابق، ج١٠، ص٥٦.

^{٤٨} الأزهري، المرجع السابق، ج١٥، ص٢٣٧.

^{٤٩} أنظر: الواحدي، المرجع السابق.

^{٥٠} أنظر: الواحدي، المرجع السابق، ج١٠، ص٥٧.

^{٥١} أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت: دار

الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج٢، ص٣٠٢.

وبعد التأمل والبحث وجدنا هذا التفسير عند السمين الحلبي وهو متقدم على الثعلبي وقد نسبه إلى ابن الهيثم وهذه عبارته: "وقال أبو الهيثم: البنان: المفاصل، وكلُّ مَفْصِلٍ بنانة"^{٥١}.

٨- دلالة البنان على كل طرف ومفصل: وقد أشار إليه الواحدي في تفسيره وعزاه إلى أحمد بن يحيى.^{٥٢}

٩- دلالة البنان على جميع الأعضاء: يذكر الأزهري فيما بعد القول التعميمي الآخر للبنان وسينسبه إلى أبي إسحاق، وهو إطلاق البنان على جميع الأعضاء استشهاده بالآية الكريمة: "وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}^{٥٣}. قَالَ: وَاحِدُ (الْبَنَانِ): بَنَانَةٌ. وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا: الْأَصَابِعُ وَغَيْرَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ"^{٥٤}، وهذا القول لم يذكر عند الخليل أو متقدميه من المعجميين أو اللغويين، بل نسب إليهم تفسير آخر للبنان، فعلى سبيل المثال نجد الأنباري يفسر الكلمة في الآية نفسها بقوله: "والبنان: أطراف الأصابع. ويقال: البنان الأصابع بعينها. قال الله جل اسمه: {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}^{٥٥}، بينما فسرها الخليل قبلهم بالأيدي والأرجل، وفسرها ابن عباس من قبل بالأطراف.

١٠- دلالة البنان على جميع الأعضاء وما يتصل بها: وقريب من تفسير البنان بجميع الأعضاء تفسير ابن السكيت للبنان، وقد فسرها بعبارته: "والبنان وهي المفاصل والأبداء والآراب والفصوص والأوصال"^{٥٦}، وهو كما ترى شامل لجميع ما في الجسم حتى ما يوصل بين الأعضاء، بل يكون أكثر عموماً منه لأن التفسير السابق ذكر الأعضاء فقط ولم يذكر متعلقاتها.

وهذا القول قريب أيضاً من الدلالة الثامنة للبنان على كل طرف ومفصل مع اختلاف في العمومية بينهما.

وبهذا التحليل ينشأ لدينا جدول آخر يحتوي على دلالات تعميمية أخرى غير التي وردت في معجمي الخليل والزبيدي، بل لم تكن موجودة في المعاجم أيضاً، وهذا جدول يلخصها:

دلالة البنان قبل التعميم	دلالة البنان بعد التعميم
أطراف الأصابع من اليدين	أطراف الأصابع من اليدين أو الرجلين
	الأصابع من اليدين.
	الأصابع من اليدين أو الرجلين.
	الأيدي من الأصابع إلى الذراع.
	الأيدي والأرجل.
	المفاصل.
	كل طرف ومفصل.

^{٥١} أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم، د.ط، د.ت)، ج ٥، ص ٥٨٠.

^{٥٢} انظر: الواحدي، المرجع السابق، ج ١٠، ص ٥٧.

^{٥٣} سورة الأنفال، الآية رقم ١٢.

^{٥٤} الأزهري، المرجع السابق، ج ١٥، ص ٢٣٧.

^{٥٥} الأنباري، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٤٩.

^{٥٦} أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، متخير الألفاظ، تحقيق: هلال ناجي، (بغداد: مطبعة المعارف، ط ١، ١٩٧٠م) ص ٢٣٤.

جميع أعضاء البدن.
جميع أعضاء البدن وما يتصل بها.

الشواهد النصية على التطور الدلالي

وهذا يقودنا إلى دراسة النصوص والشواهد التي اعتمد عليها أصحاب الدلالات في تفسيراتهم، وسنستعرضها حسب الانتقال من الخاص إلى العام:

١- الشواهد في الدلالة الأولى على أطراف أصابع اليدين: وقد أشرنا سابقاً أن هذه الدلالة من المرجح أنها دلالة الخليل الأولى للفظه البنان، ولكنه لم يذكر شاهداً متعلقاً بها، وإن ذكر بعدها الشاهد العام في لفظة البنان، وكذلك لم ينقل ابن عباد في معجمه شاهداً خاصاً بدلالة هذه اللفظة في المحيط، وكذلك فعل ابن فارس في المقاييس، ولا تسعنا بقية المعاجم بشاهد على هذه الدلالة لأنها لم تذكرها ضمن الدلالات المتعددة للبنان.

٢- الشواهد في الدلالة الأولى على أطراف أصابع اليدين والرجلين: ولم أجد شاهداً في المعاجم المتقدمة على هذا المعنى، ولكنني وجدت عند أبي عبيدة في مجاز القرآن شاهداً على هذه الدلالة وهو الآية القرآنية "واضربوا منهم كل بنان"، وقد فسرها بأطراف الأصابع ثم عقب على المعنى ببيت عباس بن مرداس^{٥٧} الذي سنذكره بعد قليل.

وعند دراسة هذا الشاهد لا تظهر إشارة صريحة إلى إرادة أطراف الأصابع، ولكن سياق الآية الكريمة يقودنا إلى المبالغة في تتبع وضرب الأعضاء الصغيرة لدى المشركين ولا أصغر من هذه الدلالة في هذا السياق، وعندها يمكن أن تجتمل الآية هذا المعنى.

وقد اعتمد الطبري في تفسيره على بيت شعري في تفسير هذه اللفظة، وهذا هو نصه:

وَالْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ، وَهِيَ أَطْرَافُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا لَيْتَنِي قَطَعْتُ مِنِّْي بَنَانَةً ... وَلَا قَيْئُهُ فِي الْبَيْتِ يَقْطَانُ حَادِرًا

يعني بِالْبَنَانَةِ وَاحِدَةُ الْبَنَانِ"^{٥٨}، وكما هو واضح فقد اعتمد الطبري على الشاهد في دلالة واحدة فقط ولم يخطط معها دلالة أخرى، فلا يعقل حينها أن يذكره إلا دليلاً على هذه الدلالة، وقد ذكر هذا الشاهد أبو عبيدة كذلك في مجاز القرآن في هذه الدلالة وقد يكون الطبري أخذ منه هذا الشاهد.

والشاهد للعباس بن مرداس السلمي وقد توفي حوالي ١٨ هـ وهو شاعر مخضرم، وقد توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وليس في الشاهد إشارة واضحة إلى إرادة المعنى المذكور، فقد يحتمل الشاهد أكثر من دلالة.

^{٥٧} انظر: أبو عبيدة معمر بن المنذر التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: أحمد فريد المزيدي (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، ٢٠٠٦م) ص ٩٦.

^{٥٨} محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ٢٠٠٢م)، ج ١١، ص ٧١.

وأوضح منهما الشاهد الذي ذكره الأنباري في الزاهر في معاني كلمات الناس، وهو لذي الرمة:

خرا عيبٌ أُمْلودٍ كأنَّ بنائِها ... بناتُ النَّقا تَخْفَى مراراً وتظهرُ

وقد فسر الأنباري البنان هنا بقوله: "والإنجل: شجر له أغصان دقاق، تتخذ منها المساويك. فشبه البنان بها في دقتها. والبنان: أطراف الأصابع"^{٥٩}، والسياق يحتمل هذا المعنى؛ إذ وصف الدقة يقتضي التخصيص في معنى البنان.

وقد وجدنا شاهداً آخر على معنى البنان المطلق على رؤوس الأصابع، وهو حديث شريف ورد في فتح الباري لابن حجر، وذكر فيه: "قال أنس: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَتَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرُكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُه بِنَائِهِ قَالَ أَنَسُ: " كُنَّا نُرَى أَوْ نُنْظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} ٦٠"،^{٦١} وقد فسر ابن حجر البنان بقوله: "وَالْبَنَانُ الْإِصْبَعُ وَقِيلَ طَرْفُ الْإِصْبَعِ"^{٦٢}، ولعل التفسير بالإصبع هنا أظهر وأوضح، إذ من الصعب معرفة امرئٍ بطرف إصبعه فقط وإن كان هذا ليس بالمستحيل.

وبهذا نجد التنوع في هذه الدلالة بين الاعتماد على شواهد القرآن والحديث والشعر.

٣- الشواهد على دلالة البنان على أصابع اليد: وقد ذكر شاهدان من شعر المتنبي يدلان على اختصاص اليد بهذا المعنى وهما:

ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَتْهَا ... وَقَدْ قَبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ

وإطلاق الأصابع لليد هنا فقط يؤيده وجود لفظة اليد ولذلك فسرها ابن الإفليلي بقوله: "والبنان: أصابع اليد"^{٦٣}.

وَمَا الْعَشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ ... يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُصَابُ

وَعَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ ... وَعَيْرُ بَنَانِي لِلرَّخَاخِ رَكَابُ

وقد عقب ابن الإفليلي على هذين البيتين بقوله: "والبنان: أصابع اليدين"^{٦٤}.

وهذان شاهدان يقع فيهما الخلاف في الاعتماد عليهما كونهما متأخرين للمتنبي، ولك أن تطلع على الخلاف الواقع في الاستشهاد بشعره في بحث لصادق يسلم بعنوان "موقف النحويين من شعر المتنبي"^{٦٥}.

^{٥٩} الأنباري، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٤٩.

^{٦٠} سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

^{٦١} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٩٦٠م)، ج ٦، ص ٢٢.

^{٦٢} ابن حجر العسقلاني، المرجع السابق، ج ٦، ص ٢٣.

^{٦٣} ابن الإفليلي، المرجع السابق، ج ١، ص ١٤٦.

^{٦٤} المرجع السابق، ج ١، ص ١٥٢.

^{٦٥} انظر: صادق يسلم، "موقف النحويين من شعر المتنبي". مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مخبر الشريعة، جامعة الجزائر، المجلد ٧، العدد (٢)، ٢٠١٥م، ص ٤٢٦-٤٨٠.

وأصرح منهما شاهد عنتره وهو قوله:

وَإِنَّ الْمَوْتَ طَوْغُ يَدِي إِذَا مَا ... وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهَيْدُونِيِّ

وقد علق القرطبي على هذا بقوله: " وَهُوَ كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، الْبَنَانُ: الْأَصَابِعُ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْبَنَانُ الْأَصَابِعُ"^{٦٦}، وهذه إشارة منه إلى اشتهار هذا المعنى عند الشعراء، ولكن الشاهد صريح في الدلالة على أصابع اليد وهذا ما لم يشر إليه في تفسيره.

٤- الشواهد على دلالة البنان على الأصابع بشكل عام: وأول شاهد نمر عليه عند الخليل بيت شعري اعتمد عليه في تفسير البنان بالأصابع، والشاهد وإن كان بالمفرد فدلالته بالجمع مستتلة منه، والأمر الغريب أنه فصل بأن هذا يجيء في الشعر ولم يذكر شاهدا من غير الشعر عليه، فهل هو مختص بالشعر أم لا؟ وهذا هو النص الذي نقل عنه: " ويجيء في الشعر: البنانة للإصبع الواحدة، قال:

لَا هُمْ كَرَّمَتْ بَنِي كِنَانَهُ ... لَيْسَ لِحِيِّ فَوْقَهُمْ بَنَانَهُ

أي: ليس لأحدٍ عليهم فضلٌ قيسٍ إصْبَعٌ"^{٦٧}، ولا أدري ما المسوغ لتفسير هذه اللفظة بالإصبع عند الخليل، مع أن اللفظة قد تحتمل التخصيص للدلالة على المبالغة في تفوقهم، فكلما قل الفارق كلما كانت المنزلة أعلى لهم، وبهذا يمكن أن يفسر هذا البيت في نظرنا بأطراف الأصابع.

ومن الشواهد الصريحة التي ذكرت في كتب اللغويين في تفسير البنان بالأصابع بيت الشاعر:

كَمْ لَكَ مِنْ خَصْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ... يَحْسُبُهَا بِالْبَنَانِ حَاسِبُهَا

وقد فسرها الأنباري بقوله: " والبنان: الأصابع"^{٦٨}، وهو قول وجيه إذ العد لا يكون إلا بالأصابع وليس بأطرافها، ولكن كون الأصابع هنا في هذا الشاهد دالة على أصابع اليدين له احتمال أقوى وإن لم يرد في تفسيرات اللغويين لهذا البيت حسب اطلاعنا.

وقد ذكر التبريزي شاهدين من شعر عنتره على تفسير البنان بالأصابع، وهذا هو أحد الشاهدين:

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارَ كَأَنَّما ... خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ

وقد فسر البنان بقوله: " والبنان: الأصابع"^{٦٩}، وهو نص جاهلي كما يتضح من صاحبه وهو أحد شعراء المعلمات.

^{٦٦} أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٩٦٤م)، ج ٧، ص ٣٧٩.

^{٦٧} الفراهيدي، المرجع السابق، ج ٨، ص ٣٧٢.

^{٦٨} الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ج ١، ص ٦٦.

^{٦٩} يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا، شرح القصائد العشر، (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، ط ١، ١٩٣٣م)، ص ٢٠٦.

وفسر بعض المفسرين البنان في الآية الكريمة: "أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بلى قادرين على أن نسوي بنانه"، فقد ذكر ابن عطية: "والبنان: الأصابع، فكأن الكفار لما استبعدوا جمع العظام بعد الفناء والإرمام، قيل لهم إنما تجمع ويسوى أكثرها تفرقا وأدقها أجزاء وهي عظام الأنامل ومفاصلها، وهذا كله عند البعث"،^{٧٠} وهو نص صريح متناسق مع عظمة البعث فالأصابع معقدة التركيب وبها مفاصل وعظام مترابطة، مترابطة، والقدرة على تسويتها وإعادتها دليل على البعث والنشور.

وقد رووا حديثا دالا على تفسير البنان بالأصابع وبهذا يجتمع الشعر والقرآن والحديث في إيصال دلالة البنان على الأصابع لدينا، وهذا هو الشاهد من نص الحديث: "مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مَنْ تَرَأَقِيَهُمَا إِلَى تَرَأَقِيَهُمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَعَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جُلْدِهِ، حَتَّى تُخْفِيَ بِنَاتَهُ وَتَعْفُو أَثْرَهُ..."، وقد فسر السيوطي البنان في هذا الحديث بقوله: " (والبنان): بفتح الموحدة ونونين الأولى خفيفة: الإصبع"،^{٧١} والأصل أنها جمع كما ذكرنا ذلك من قبل.

٥- الشواهد على دلالة البنان على الأيدي من الأصابع إلى الذراع: وقد اعتمد الواحدي على الآية {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}، وقد فسر البنان هنا بقوله: "وفي رواية: (كل بنان) من الأصابع إلى الذراع"،^{٧٢} ولم ينسب القول إلى أحد، ولم نجد شاهدا آخر يدعم هذا الرأي من كتب التفسير.

٦- الشواهد على دلالة البنان على الأيدي والأرجل: وأول شاهد يذكر في المعاجم هو شاهد قرآني اعتمد عليه الخليل ولم يصرح به في العين اعتمد عليه في استخلاص دلالة البنان، والشاهد هو الآية الكريمة فيما يظهر {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}، وقد فسر الخليل البنان بقوله: "والبنان في كتاب الله: الشوى، وهي الأيدي والأرجل"، وسيتناقل المعجميون بعده هذا المعنى وهذه العبارة، وهي من الآيات التي فسر البنان فيها بأكثر من دلالة، فعلى سبيل المثال نقل الأزهرى العبارة في تهذيبه بالنص نفسه،^{٧٣} ونقلها بالمعنى ابن عباد في المحيط^{٧٤} أيضا، وكلاهما لم يحددا الآية، وقد حددها ابن فارس بعدهم في عبارته: "وَالْبَنَانُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}، يَعْنِي الشَّوَى، وَهِيَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ".^{٧٥}

^{٧٠} أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠١م)، ج ٥، ص ٤٠٢.

^{٧١} عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح، تحقيق: رضوان جامع رضوان (الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٩٩٨م)، ج ٣، ص ١١٧٢.

^{٧٢} انظر: الواحدي، المرجع السابق، ج ١٠، ص ٥٥.

^{٧٣} انظر: الأزهرى، المرجع السابق، ج ١٥، ص ٣٢٧.

^{٧٤} انظر: ابن عباد، المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٧٠.

^{٧٥} ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ١، ص ١٩١.

والملاحظ من هذه النقوليات أن الذي يتبع تفسير الآية كلمة الشوى يجد تفسير الشوى بعدها، مع أن دلالة الشوى في المعاجم مختلفة؛ لأنها تدل على أكثر من دلالة، ومع ذلك فقد ذكروا لها هذا المعنى اليتيم في تفسيرهم للآية الكريمة، بل ذكر بعضهم التفسير بالشوى دون تفسير الشوى كابن منظور حينما كتب: "وَالْبَنَانُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ؛ يَعْنِي شَوَاهُ".^{٧٦}

ويبدو أن الزبيدي لا ينسب المقولة السابقة للخليل وإنما لليث، وهذا هو نصه: "وقال الليث: البنان في كتاب الله تعالى: هو الشوى، وهي الأيدي والأرجل"، وكما هو معلوم فهو من أكمل تأليف العين كما يذكر ابن حجر في لسان الميزان.^{٧٧}

٧- الشواهد على دلالة البنان على المفاصل: وقد نقل هذا التفسير عن عطية في تفسير الآية الكريمة: "وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" قَالَ: كُلُّ مَفْصَلٍ"^{٧٨}، فيكون بذلك هذا هو النص التفسيري الأول بهذه الدلالة، وتكون الآية دالة عليه للمبالغة في تعقب المواضع على صغرها، وستتناقل كتب التفسير هذا المعنى بينما لم نجد في المعاجم هذا القول حسب تتبعنا وبحثنا إلا في تهذيب اللغة للأزهري وهاك نصه: "قَالَ: وَكُلُّ مَفْصَلٍ: بَنَانَةٌ".^{٧٩}

وقد ورد هذا القول بتخصيص المفاصل بالأيدي والأرجل فقد ذكره الماوردي في النكت والعيون في قوله: "وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" يعني المفاصل من أطراف الأيدي والأرجل".^{٨٠}

٨- الشواهد على دلالة البنان على كل طرف ومفصل: ولم يخرج الشاهد هنا عن الآية السابقة فقد فسرها الطبري بقوله: "وَأَمَّا قَوْلُهُ: {وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَأَضْرِبُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ عَدُوِّكُمْ كُلَّ طَرَفٍ وَمَفْصَلٍ مِنْ أَطْرَافِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ"^{٨١} وهذا القول مخصص بالأيدي والأرجل.

وقد ذكره الواحدي بعمومه في تفسيره: "قال: البنان كل طرف ومفصل"^{٨٢}، ويعزوه محقق الكتاب إلى فصيح ثعلب.

٩- الشواهد على دلالة البنان على جميع الأعضاء: وقد اعتمد الأزهري في تهذيبه على الشاهد السابق وهو الآية الكريمة، وقد نقل تفسير أبي إسحاق في هذا الشأن: "وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

^{٧٦} جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٩٩١م) ج ١٣، ص ٥٩.

^{٧٧} انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط ٢، ٢٠٠٢م) ج ٤، ص ٤٩٤.

^{٧٨} الطبري، المرجع السابق، ج ١١، ص ٧٢.

^{٧٩} الأزهري، المرجع السابق، ج ١٥، ص ٣٣٧.

^{٨٠} الماوردي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٠٢.

^{٨١} الطبري، المرجع السابق، ج ١١، ص ٧١.

^{٨٢} الواحدي، المرجع السابق، ج ١٠، ص ٥٦.

{وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} قَالَ: وَاحِد (البنان): بَنَانَةٌ. وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا: الْأَصَابِعُ وَغَيْرَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ"^{٨٣}، ولم ينقل شاهداً آخر للتدليل على هذا المعنى.

وأبو إسحاق هذا هو الزجاج حيث صرح به ابن فارس في **مقاييس اللغة**^{٨٤}، وقد نقل الزبيدي عن أبي إسحاق والزجاج القول ذاته مع اختلاف طفيف، مع أنهما واحد في الحقيقة.^{٨٥}

أما الدلالة العاشرة فلم نجد شاهداً عليها في الكتب التي بحثنا فيها، وربما تكون وحيدة عند ابن فارس في متخير الألفاظ.

مدى تكرار الدلالات المختلفة للبنان في المعاجم

وبعد هذا التتبع للدلالات الجديدة يمكن أن نتحول إلى الدلالات وتكرارها في المعاجم، لمعرفة بقاء المعنى واضمحلاله، وسيظهر لنا هذا التتبع من خلال الجدول الآتي:

المعجم	أطراف الأصابع من اليدين (٦)	أطراف الأصابع من اليدين (١)	الأصابع من اليدين أو الرجلين. (بشكل عام) (١٢)	الأيدي من الأصابع إلى الذراع (٠)	الأيدي والأرجل (٦)	المفاصل (٢)	كل طرف ومفصل (٠)	جميع أعضاء البدن (٤)	جميع أعضاء البدن وما يتصل بها (١)
العين (٥١٧٠)	√	×	√	×	√	×	×	×	×
الجرثيم (٥٢٧٦)	×	√	×	×	×	×	×	×	×
المنجد (٥٣٠٩)	×	×	√	×	×	×	×	×	×
ديوان الأدب (٥٣٥٠)	×	√	×	×	×	×	×	×	×
تهذيب اللغة (٥٣٧٠)	√	×	√	×	√	√	×	√	×
المحيط (٥٣٨٥)	√	×	√	×	√	×	×	×	×
الصاحح (٥٣٩٣)	×	√	×	×	×	×	×	×	×

^{٨٣}الأزهري، المرجع السابق، ج١٥، ص٢٣٧.

^{٨٤}انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج١، ص١٩١.

^{٨٥}انظر: الزبيدي، المرجع السابق، ج٢٤، ص٢٧٩.

√	×	×	×	×	×	×	×	×	×	متخير الألفاظ (٥٣٩٥)
×	×	×	×	×	×	√	×	×	×	مجل اللغة (٥٣٩٥)
×	√	×	×	√	×	√	×	×	√	مقاييس اللغة (٥٣٩٥)
×	×	×	×	×	×	√	×	√	×	المحكم والمحيط الأعظم (٥٤٥٨)
×	×	×	×	×	×	×	×	√	×	المخصص (٥٤٥٨)
×	×	×	×	×	×	√	×	×	×	أساس البلاغة (٥٥٣٨)
×	×	×	×	×	×	√	×	√	×	شمس العلوم (٥٥٧٣)
×	√	×	√	√	×	√	×	√	√	لسان العرب (٥٧١١) (ورد بلفظ العقدة العليا من الإصبع)
×	×	×	×	×	×	√	×	√	×	القاموس (٥٨١٧)
×	√	×	×	√	×	√	√	√	√	تاج العروس (٥١٢٠٥) (ورد بلفظ العقدة العليا من الإصبع)

والملاحظ أن الدلالات الأكثر تكرارا جميعها وردت في العين ثم تكررت في المعاجم المتأخرة عنه انتهاء بتاج العروس، بينما ظهرت الدلالات التعميمية بعد دلالات العين ابتداء من الأزهري في تهذيب اللغة في القرن الرابع الهجري، ولم يكتمل التعميم إلى أقصاه إلا عند ابن فارس في متخير الألفاظ أيضا في القرن الرابع الهجري.

كما ظهر لنا عدم وجود دالتين من دلالات البنان في المعاجم السابقة-حسب تتبعنا- وهما:

- الأيدي من الأصابع إلى الذراع.

- كل طرف ومفصل.

وقد تتبعنا هذه الدلالات من كتب التفسير سابقا وناقشناها في محلها.

مرادفات البنان

وأما مرادفات البنان في كتب اللغة والمعاجم فقد وردت بعض المرادفات لها على تعدد مدلولاتها، وأول مرادفات لفظة الشوى إذ وردت البنان في معجم العين بمعنى الشوى وهو الأيدي والأرجل، وذلك في سياق تفسير الآية الكريمة،^{٨٦} وكما هو معلوم فللشوى معانٍ متعددة لا نذكرها هنا وقد ذكرت في موضع سابق من البحث، والغريب أن بعض معاني الشوى معنى مطابق تماماً لدلالة البنان الأولى وهي أطراف الأصابع، فقد ذكر أبو عمرو الداني معنى الشوى في تفسير الآية الكريمة: "باب ذكر الفصل الثاني والثلاثين، وهو قوله، عزّ وجل في سورة المعارج: كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى، وهي اسم من أسماء جهنّم، واللّظى: اللهب الخالص. ويقال: إنّما سمّيت لظى للصوصها الجلد. ومنه: حيّة تنلّظى، من توقّدها وخبثها. وقيل: إنّها لظى، أي: أكالة للشوى. والشوى: مختلف فيه، قيل: الشحم، وقيل: البشرة، وقيل: أطراف الأصابع. عافانا الله منها بمنه وطوله"^{٨٧}

ومن المرادفات التي ذكرت للبنان لفظة الأنامل فقد وردت بمعنى أطراف الأصابع في كتاب المذكر والمؤنث للأنباري، وهذا هو نصه: "والأنامل: أطراف الأصابع"^{٨٨} وهو لفظ ملاصق تماماً لدلالة البنان الأولى، وقد تداول المعجميون هذا المعنى كثيراً.^{٨٩}

ووردت كلمة الأرم بمعنى أطراف الأصابع، وقد ذكرها ابن سيده في معجمه: "والأرْمُ الأضراسُ وقيلَ أطرافُ الأصابعِ وقالوا هُوَ يَعْلُكُ عَلَيْهِ الأرمُ أي أطرافَ أصابعه"^{٩٠}، والمعنى الواضح أنها مرادف للبنان بدلالاتها على أطراف أصابع اليدين فقط من خلال السياق السابق.

دلالات اللفظة الأخرى

^{٨٦} انظر: الفراهيدي، المرجع السابق، ج ٨، ص ٣٧٣.

^{٨٧} عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام، تحقيق: حاتم صالح الضامن (دمشق: دار البشائر،

د. ط، ١٩٨١م)، ص ٨٧.

^{٨٨} أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قروة بن قطن بن دعامة الأنباري، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة (القاهرة: لجنة إحياء

التراث، ط ١، ٢٠٠٧م)، ج ١، ص ٣٧٨.

^{٨٩} انظر: الأزهرى، المرجع السابق، ج ٥، ص ٤٨٢.

^{٩٠} أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، الحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٠م)، ج ١٠، ص ٢٩٥.

كما وردت لفظة البنان بدلالات أخرى غير الدلالات التي ناقشناها، فمن دلالاتها دلالتها على مفردتها الروضة المعشبة، وقد ورد معناها في المنجد: "والبنانة أيضاً: الروضة المُعشبة"،^{٩١} وقد أوردتها بعضهم بضم الباء^{٩٢} وعلى هذا فلا دلالة أخرى لها، وقد روي بعضهم فيها القولين.^{٩٣}

علاقة اللفظة بكتب الطب القديمة والترجمات الحديثة

وقد بحثنا عن ترجمة كلمة بنان في كتب التشريح المترجمة فلم نجد معنى مترجماً لها بمفهوم أطراف الأصابع إلا في المعجم الطبي الموحد بلفظة (Articulations of fingers) وترجمتها مفاصل الأصابع، وإن كان مفهومها الذي أطلقناه على الأصابع له ترجمة حرفية، ولكننا نريد المعنى الخاص لهذه اللفظة، ولذلك لجأنا إلى ترجمة القرآن باللغة الإنجليزية لنبحث عن ترجمة بنان في موضعها من القرآن الكريم.

فقد أورد ترجمتها محمد عبدالحليم في ترجمة معاني القرآن في سورة الأنفال بلفظة (fingertips)^{٩٤} وهي بمعنى أطراف الأصابع، بينما أورد معناها مفتي تقي حينما ترجمها بمفاصل الأصابع (finger joint) وقد ذكر ذلك في ترجمته لمعاني القرآن^{٩٥}، ويبدو أن ترجمة البنان بـ (fingertips) أكثر دقة وأكثر تكراراً في تراجم القرآن الكريم، كما أنها وردت في المعجم الطبي الموحد بهذه اللفظة ولكنها ترجمت إلى أنملة وهي من مرادفات البنان كما أشرنا إليها سابقاً.

ويبدو أن البنان استخدمت في كتب الطب، ولكن بمعنى من معانيها العامة وهو الأصابع، فقد ذكر ابن سينا في القانون هذه اللفظة في هذا السياق: "ويوصون من يحاول ذلك باستنشاق دهن البلسان ومسحه على البنان فإن اندق خلط به الكعك على النسخ المختلفة ولا يؤثر على نسخة أندروماخس"،^{٩٦} وقد استخدم ابن سينا الأنامل بمعنى الأصابع كذلك.^{٩٧}

وورد في الحاوي للرازي: "فَلذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْبُضَ بِمِرَّةٍ عَلَى مَوْضِعِ بِنَانِهِ مَا فِي الْمَحْقَنَةِ ثُمَّ يَعْصِرُ وَيَخْرُطُ لِنَلًّا يَدْخُلُهُ"^{٩٨}، وقد استخدم الأنامل بمعنى الأصابع أيضاً.^{٩٩}

^{٩١} انظر: كراخ النمل، المنجد في اللغة، ج ١، ص ١٤٥.

^{٩٢} انظر: الأزهرى، المرجع السابق، ج ٥٥، ص ٢٠٨١.

^{٩٣} انظر: ابن سيده، المرجع السابق، ج ١٠، ص ٤٦٦.

^{٩٤} انظر: M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran*, (New York: Oxford university, first published, 2004م)، ص ١١١.

^{٩٥} انظر: ترجمة القرآن نسخة إلكترونية، ص ٢٧٨.

^{٩٦} أبو علي ابن سينا الحسين بن علي، القانون في الطب، تحقيق: محمد أمين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩م) ج ٣، ص ٤٠٢.

^{٩٧} انظر: ابن سينا، المرجع السابق، ج ٣، ص ٦٥.

^{٩٨} أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، الحاوي في الطب، تحقيق: محمد محمد إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٠م) ج ٣، ص ١١٤.

^{٩٩} انظر: الرازي، المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٨.

الخاتمة

وبعد هذا التحليل لتطور لفظة البنان في معجمي العيون وتاج العروس يتبين لنا أن تصور المعجميين كان واضحاً في لفظة البنان وقد كان للمفسرين الدور الكبير في دفع الكلمة في بعض مستوياتها إلى التعميم وقد ذكر المفسرون معاني لم توجد في كتب اللغة أو المعاجم وهذه إضافة ينبغي التنبيه لها، وقد كان للتابعين دور كبير في هذا الشأن. كما كان للمعجميين الدور الأكبر في ترسيخ ونقل دلالات وتعميم الكلمة ويرجع الفضل أيضاً في ذلك إلى بعض اللغويين الأوائل.

وكان للشواهد دور كبير في توسيع الدلالة وقد كان للآيات القرآنية وتفسيرها الدور البارز في إخراج دلالات التعميم على السطح، وكان للحديث والشعر دور مساند في هذا الشأن. وقد تطورت الدلالات في المعاجم المختلفة، ولكن لم يكن القبول لها بالدرجة ذاتها، بينما تكررت الدلالة التعميمية الثالثة والتي دلت على أصابع اليدين والرجلين أكثر من غيرها، تلتها دلالة البنان على أطراف الأصابع في اليدين والرجلين وهي الدلالة الأوضح والأصح في نظرنا من كل الدلالات، وقد فسر بها مدلول البنان في القرآن الكريم.

كما أن الدلالة للبنان على الأصابع حاضرة في كتب الطب بعكس الدلالات الأخرى، وهذا يدل على عدم وضوح الدلالة الخاصة لدى الأطباء للفظه مثل وضوحها عند المعجميين. وكان لمترجمي القرآن في العصر الحديث الدور البارز في تبيان دلالة الكلمة أكثر من المعاجم المتخصصة، فالتراجم ركزت على أطراف الأصابع بينما ركزت المعاجم الطبية على مفاصلها.

وقد احتفظ معجم الخليل بأكثر الدلالات خصوصية في مفهوم البنان، ومنها انطلق التعميم إلى أن وصل مداه في القرن الرابع الهجري وبعدها توقفت الدلالات الجديدة. كما كان للكلمة مرادفات في بعض دلالاتها، ولكن دلالتها على أطراف الأصابع بشكل عام تأخرت عن الخليل. وذكر هذا العضو ضمن جذر متعلق بالإقامة وليس بالأعضاء ولم ينجح في تأسيس جذور أو مشتقات متعلقة به عبر رحلته في المعاجم، بينما استطاعت أن تفعل ذلك بعض مرادفاته كالأنملة.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الإفليلي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري. (١٩٩٢م). **شَرْح شعر المتنبي** (ط١). تحقيق: مصطفى عليان. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (١٩٦٠م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (د.ط). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر. (٢٠٠٢م). **لسان الميزان** (ط١). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (٢٠٠٠م). **المحكم والمحيط الأعظم** (ط١). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (١٩٩٦م). **المخصص** (ط١). تحقيق: خليل إبراهيم جفال. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي. (١٩٩٩). **القانون في الطب** (ط١). تحقيق: محمد أمين الضناوي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني. (١٩٩٤م). **المحيط في اللغة** (ط١). تحقيق: محمد حسن آل ياسين. بيروت: عالم الكتب.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. (٢٠٠١م). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (ط١). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة** (د.ط). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٩٧٠م). **متخير الألفاظ** (ط١). تحقيق: هلال ناجي. بغداد: مطبعة المعارف.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. الجرائيم (د.ط). تحقيق: مسعود بوبو. دمشق: وزارة الثقافة.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (١٩٩١م). لسان العرب (ط٣). (د.ت). بيروت: دار صادر.

أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة. (٢٠٠٧م) المذكر والمؤنث (ط١). تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة. القاهرة: لجنة إحياء التراث.

أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. (١٩٩٢م). الزاهر في معاني كلمات الناس (ط١). تحقيق: حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. (د.ت). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ط٥). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعارف.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي. (١٩٦١م). مجاز القرآن (د.ط). تحقيق: محمد فؤاد سزكين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. (١٩٨١م) الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام (د.ط). تحقيق: حاتم صالح الضامن. دمشق: دار البشائر.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة (ط١). تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي. (د.ت). شرح أبيات مغني اللبيب (ط٢). تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق. بيروت: دار المأمون للتراث.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني. (١٩٣٣م). شرح القصائد العشر (ط١). القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٢م). فقه اللغة وسر العربية (ط١). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم. (٢٠٠٢م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (ط١). تحقيق: أبو محمد بن عاشور. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا. (٢٠٠٠م). الحاوي في الطب (ط١). تحقيق: محمد محمد إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. (١٩٩٠م). تاج العروس (د.ط). تحقيق: مجموعة من المحققين. القاهرة: دار الهداية.

السامرائي، كمال. (١٩٩٠م). مختصر تاريخ الطب العربي (ط١). بغداد: دار النضال.

- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. (د.ت). **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** (د.ت). تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. (٢٠٠٨م). **شرح كتاب سيبويه** (ط١). تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٨م). **التوشيح شرح الجامع الصحيح** (ط١). تحقيق: رضوان جامع رضوان. الرياض: مكتبة الرشد.
- الشيرازي، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريز الحنفي المظهري. (٢٠١٢م). **المفاتيح في شرح المصابيح** (ط١). تحقيق: نور الدين طالب. الكويت: دار النوادر.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي. (٢٠٠٢م). **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (ط١). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (١٩٨٩م). **العين** (ط٢). تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. طهران: دار الهجرة.
- القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. (١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** (ط٢). تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- قلالة، عمار. (٢٠١٤م). **التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس**. رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.
- القيسي، إبراهيم ناصر صالح. **دور كتاب العين في تأصيل المصطلح العلمي (المصطلح الطبي نموذجاً)**، مجلة جسور المعرفة. تصدر عن مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب بكلية الآداب واللغات بجامعة حسبية بن بوعلي بمدينة الشلف بالجزائر. العدد الثاني. ٢٠١٨م.
- كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن الأزدي الهنائي. (١٩٨٨م). **المنجد في اللغة** (ط٢). تحقيق: أحمد مختار عمر. بـضاحي عبد الباقي. القاهرة: عالم الكتب.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. (د.ت). **تفسير الماوردي = النكت والعيون** (د.ط). تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي. (٢٠٠٩م). **التفسير البسيط** (ط١). مكة: عمادة البحث العلمي.
- يسلم، صادق. **موقف النحويين من شعر المتنبي**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية. تصدر عن مخبر الشريعة بجامعة الجزائر. المجلد السابع. العدد الثاني. ٢٠١٥م.



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثامن والثلاثون (شهر ٧) ٢٠٢١

Oxford : New York.(first published) **The Quran** .(م2004) M.A.S. ، Abdel Haleem
.university